

## 22 L. Tom Perry

### 182nd Semiannual General Conference

### Saturday Afternoon Session, October 6, 2.12

#### التحلي بصفات الأبوين الصالحين

الشيخ ل. توم بيرري

من رابطة الرسل الإثني عشر

تتوفّر للأبوين الصالحين طرقٌ كثيرةٌ للحصول على المساعدة والدعم اللذين يحتاجان إليهما لتعليم إنجيل يسوع المسيح لأولادهم.

اكتبرتُ حدثاً مهماً شكّل محطةً في حياتي هذا الصيف إذ احتفلتُ بعيد مولدي التسعين. وفي بعض المحطات البارزة في الحياة، من المفيد والمُجدي أن نتوقّف بتفكيرنا عند أحداث الماضي وتجاربه. أيّها الشباب الذين تستمعون إلى هذه الكلمة أو تقرؤونها، قد لا يؤثر فيكم عدد السنوات التسعين هذا تأثيراً بالغاً، ولكن في الوقت الذي ولدتُ فيه، كان مثل هذا العمر الطويل يُعتبر إنجازاً كبيراً. أنا أعرب كلّ يوم عن امتناني للأب السماوي لأنّه أنعم عليّ بحياة مديدة.

إشهدتُ في حياتي تغييرات كثيرة في العالم، منها بروز العصر الصناعي وعصر المعلومات. في صغري، كانت السيارات المصنّعة بأعداد هائلة والهواتف والطائرات من أهمّ الابتكارات. أمّا اليوم، فسُبل الوصول إلى المعلومات وتبادلها واستخدامها تتغيّر بصورة يومية تقريباً. في سنّي هذه، تُثير دهشتي وتيرة التحوّلات السريعة التي يشهدها العالم الذي نعيش فيه جميعاً. كما أنّ العديد من الابتكارات الحالية تستثير الخيال بقدرتها على تحسين حياتنا.

وسط هذه التغييرات السريعة التي تحصل حولنا، نعمل ونصلّي بحرارة لنضمن استمرارية القيم التي تعلّمنا إيّاها إنجيل يسوع المسيح. فبعض هذه القيم بات مهدّداً بالزوال الآن. وعلى رأسها قدسيّة الزواج والأهميّة الجوهرية للعائلة، وهما تشكّلان بالتالي هدفين رئيسيين للعدو. فهاتان القيمتان تؤمّنان بيوتاً تكون مرساة وملاذاً آمناً يمكن فيها لكلّ أبناء أبٍ سماوي محبّ أن يتأثروا خيراً ويكتسبوا قيماً أبدية.

استبقّت عائلتي الاحتفال بهذه المحطة في حياتي التي يشكّلها عيد مولدي التسعون، فبدأت تساعدني على تذكّر تجارب حياتي المديدة وتقديرها. وهنا أذكر على سبيل المثال ابنة أخي التي جمعت وتشاطرت معي عدداً من الرسائل التي كنت قد كتبتها لأهلي قبل سبعين عاماً تقريباً من مقرّي البحري في جزيرة سايبان في المحيط الهادي خلال الحرب العالمية الثانية.

لفتت انتباهي إحدى هذه الرسائل بشكلٍ خاص، وهي رسالة كنت قد وجهتها إلى أمّي لتفتحها وتقرأها لمناسبة عيد الأمّ عام ١٩٤٥. أودّ أن أشارككم بعض المقتطفات منها، على أمل أن تدرّكوا لماذا سأبقى دائماً ممتناً لأبي وأمّي المحبّين على الدروس التي تعلّمتهما منها في البيت. فإنّ والديّ يشكّلان خير مثال عن الأبوين الصالحين اللذين وضعوا زواجهما وحسن تربية أولادهما في سلم أولوياتهما.

بدأت الرسالة التي وجهتها لمناسبة عيد الأم عام ١٩٤٥ بما يلي:

أمي الحبيبة،

"طيلة السنوات الأربع المنصرمة، أمضيتُ لسوء طالعي عيد الأم بعيداً عنك. كنت أرغب كلَّ عام في أن أقضي العيد معك وأخبرك كم أحبك وأفكر بك، ولكن بما أنّ ذلك مستحيل هذه المرّة أيضاً، عليّ أن أقوم بأفضل ما في وسعي فأرسل لك خواطري عبر البريد.

"هذا العام أكثر من أيّ عام مضى، أدركت كلّ التأثيرات الإيجابية الناتجة عن وجود والدة رائعة إلى جانبي. أولاً، أنا مشتاقٌ إلى الأعمال الصغيرة التي كنت تقومين بها من أجلي. فكلّما كنت أترجّل من سريري في الصباح، لم يكن عليّ أن ألق بشأن ما إذا كنت سأجد قميصاً نظيفاً وجوارب نظيفة. كلّ ما كان عليّ القيام به هو أن أفتح درجي فأجدها. وعند وقت تناول الطعام، كنت أعرف دائماً أنّي سأجد طبقاً لذيذاً أحبّه أعدّ بأفضل طريقة ممكنة. وفي الليل، كنت أعرف دائماً أنّي سأجد شراباً نظيفاً على سريري وعدد الأغذية المناسب لأكون مرتاحاً للغاية. فالعيش في المنزل كان ممتعاً حقاً".

عندما قرأت المقطعين الأولين من الرسالة، صدمني طابعهما العاطفي. قد يكون العيش في خيمة والنوم تحت ناموسية على سرير مخيم قد أعادا أفكارني إلى منزلي المميّز جداً.

وتابعت الرسالة إلى أمي:

إنّ شعوري تجاهك هو أعمق لأنك تشكّلين مثلاً أحتذي به. كانت الحياة ممتعةً للغاية بالنسبة إلينا كعائلة، ممّا جعلنا نريد أن نحذو حذوك ونستمرّ عبر اختبار السعادة ذاتها التي عشناها في صغرنا. لطالما كنت تجدين الوقت لتصطحبي العائلة إلى الوادي المتحدّر وكان يمكننا الاتكال عليك للقيام بأيّ نشاط، من تسلّق الجبال إلى اللعب معنا بالكرة. أنت وأبي لم ندهبا قط بمفردكما في أيّ إجازة بل كانت العائلة ترافقنا دائماً. بما أنّي الآن بعيد عن المنزل، أرغب دائماً في التحدّث عن حياتي العائلية لأنها كانت ممتعةً للغاية. ليس بوسعي أن أتجاهل تعاليمك الآن لأنّ تصرّفاتني قد تجعل الآخرين يفكّرون أنّك لم تحسني تربيّتي. فالحياة تشكّل بالنسبة إليّ تحدياً كبيراً لأستحقّ أن أدعى ابن نورا سوتني بيرري. أنا فخور بهذا اللقب، وأمل أن أستحقّه بصورة دائمة.

"أمل أن أكون إلى جانبك في السنة المقبلة لأجعلك تمضين الوقت الممتع الذي كنت أخطّط له لمناسبة عيد الأم على مدى السنوات الأربع الماضية.

"ليباركك الربّ لكلّ الأمور الرائعة التي قمت بها من أجل هذا العالم الذي يعاني من اضطرابات.

لك كلّ حبّي، توم.<sup>١</sup>

وفيما عاودتُ قراءة رسالتي، فكّرت أيضاً بثقافة العائلة والجناح والود والمجتمع الذي ترعرعتُ فيه.

تُحدّد الثقافة على أنّها طريقة عيش شعبٍ ما. لدينا ثقافة إنجيل واحدة، تتمثّل بمجموعة من القيم والتوقّعات والممارسات المشتركة بين جميع أعضاء كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة. إنّ ثقافة الإنجيل هذه أو طريقة العيش تنجم عن خطة الخلاص، ووصايا الله، وتعاليم الأنبياء الأحياء. وهي تظهر من الطريقة التي نربيّ بها عائلاتنا ونعيش حياتنا الفردية.

يمكن العثور على الإرشاد الأوّل لأدم حول مسؤوليته الفانية في سفر التكوين ٢: ٢٤: "لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكونان جسداً واحداً."

إنّ جمع رجل وامرأة في إطار زواج بحسب القانون والشرع ليس فقط إعداداً للأجيال المقبلة لتراث الأرض، إنّما يجلب أيضاً أكبر سعادة ورضا يمكن معرفتهما في هذه التجربة الفانية. وهذا صحيح بالأخصّ عندما تعلن سلطات

الكنهوت الزواج قائماً للحياة وللأبدية. إنّ الأطفال الذين يولدون في إطارٍ مثل هذا الزواج ينعمون بأمانٍ لا يمكن إيجاده في أيّ مكانٍ آخر.

إنّ الدروس التي يلقنها في المنزل أبوان صالحان تكتسب أهميّةً متزايدةً في عالمنا هذا، حيث بات تأثير العدو منتشرًا للغاية. فكما نعلم، إنّ العدو يحاول أن يتآكل ويدمرّ أساس مجتمعا أيّ العائلة. وهو يهاجم بطرق ذكية ومموّهة بعناية الالتزام بالحياة العائلية ويقوّض ثقافة قديسي الأيام الأخيرة المؤمنين وعهودهم. ينبغي على الأبوين أن يعقدا العزم على أنّ التعليم في البيت هو مسؤولية مقدّسة كلّ التقديس وفي غاية الأهميّة. وفي حين أنّه يمكن لمؤسسات أخرى كالكنيسة والمدرسة مساعدة الأبوين على تربية الولد في طريقه (الأمثال ٢٢: ٦)، تبقى هذه المسؤولية في نهاية المطاف مُلقاة على عاتق الأبوين. وفقاً للتدبير العظيم للسعادة، إنّ الأبوين الصالحين هما اللذان يضطلعان بمسؤولية رعاية أبناء الأب السماوي وتنشئتهم.

في إطار مسؤوليتنا الأبوية الكبرى، تتوفر للأبوين الصالحين طرق كثيرة للحصول على المساعدة والدعم اللذين يحتاجان إليهما لتعليم إنجيل يسوع المسيح لأولادهم. دعوني أقدم في هذا الصدد خمسة اقتراحات تتيح للأبوين إرساء ثقافات أسرية أقوى:

أولاً، يمكن للأبوين الصلاة بحرارة، سائلين أبانا الأبدي أن يساعدهما على محبة الأبناء الذين أرسلهم إليهما وتفهمهم وإرشادهم.

ثانياً، بوسع الأبوين اللجوء إلى الصلاة العائلية ودراسة النصوص المقدّسة وعقد أمسيات عائلية منزلية وتناول الطعام سوياً كلّمًا سنحت الفرصة، وجعل العشاء وقت تواصل وتعليم للقيم.

ثالثاً، يمكن للأبوين أن يستفيدوا كلّ الاستفادة من شبكة دعم الكنيسة فيتواصلوا مع معلّمي الابتدائية والقادة الشباب وأعضاء رئاسات الصفوف والرابطات الذين يهتمون بأولادهم. عبر التواصل مع هؤلاء الذين تمت دعوتهم وتخصيصهم للعمل مع أولادهم، يتمكّن الأبوان من أن يوفّرا فهماً أساسياً لاحتياجات الطفل الخاصة والمحدّدة.

رابعاً، كثيراً ما يمكن للأبوين مشاركة شهادتهما مع أولادهم، وحثّهم على حفظ وصايا الله، ووعدهم بالبركات التي يعد بها أبونا السماوي أبناءه المؤمنين.

خامساً، بوسعنا تنظيم عائلاتنا على أساس قواعد وتوقعات عائلية واضحة وبسيطة، وتقاليده وطقوس عائلية مفيدة، وعلى أساس مبدأ "الاقتصاد العائلي"، الذي يتحمّل بموجبه الأولاد مسؤوليات في البيت يمكنهم أن يكتسبوا مقابلها المخصّصات فيتعلّموا بالتالي وضع الميزانية والتوفير ودفع العُشور على المال الذي يجنونه.

إنّ هذه الاقتراحات لإرساء ثقافات عائلية أقوى تعمل بالتناسق مع ثقافة الكنيسة. سنتكلّف ثقافتنا العائلية الموطّدة حمايةً لأولادنا من "تجارب العدو وسهامه النارية" (١ نافي ١٥: ٢٤) المترسّخة في ثقافة أقرانهم، وفي ثقافة الترفيه وثقافة المشاهير، وفي ثقافة الانتماء وثقافة الاستحقاق، وفي ثقافة الإنترنت وثقافة وسائل الإعلام التي تعرّضون لها بصورة مستمرة. من شأن الثقافة العائلية القويّة أيضاً أن تساعد أولادنا على "أن يعيشوا في العالم" والأصبحوا "من العالم" (يوحنا ١٥: ١٩).

علمّ الرئيس جوزف فيلدينغ سميث ما يلي: "إنّه من واجب الأبوين أن يلقنوا أولادهم هذه المبادئ الخالصة لإنجيل يسوع المسيح ليعرفوا لماذا يجب أن يتعمّدوا، وليرغبوا من كلّ قلوبهم في الاستمرار في حفظ وصايا الله بعد معموديتهم، وليتمكّنوا من العودة إلى حضرة الله. أيّها الإخوة والأخوات الطيّبون، أتودّون عائلاتكم وأولادكم، أتودّون أن تكونوا مختومين لأبائكم وأمهاتكم قبلكم...؟ إن كنتم تريدون ذلك، عليكم البدء بالتعليم منذ المهد، وتوفير التعليم بالقدوة كما بالبدء."<sup>٢</sup>

ينصّ الإعلان بشأن العائلة على ما يلي:

تقع على عاتق الزوج والزوجة مسؤولية جدّية ومقدّسة تقضي بأن يحبّبا بعضهما ويعتنيا ببعضهما كما تقضي بأن يحبّبا أولادهم ويعتنيا بهم. "البنون ميراث من عند الرّب" (المزامير ١٢٧: ٣). ويقع على عاتق الأبوين واجب مقدّس

يقضي بتربية أولادهما بالمحبة والبر، بتأمين حاجاتهم الجسدية والروحية، وتعليمهم المحبة وخدمة بعضهم البعض، الحفاظ على وصايا الله والتصرف كمواطنين يحترمون القانون حيثما عاشوا.

"... تتصّ خطّة الله على أن يترأس الأب عائلته بالمحبة والبرّ وأن يكون مسؤولاً عن تأمين حاجات الحياة الأساسية والحماية لها. أمّا مسؤولية الأم الأساسية فتقضي بتربية أولادها. وخلال تأدية المهام المقدّسة هذه، على الأب والأمّ مساعدة بعضهما كشريكين متساويين."<sup>3</sup>

أعتقد أنّ دور الأمومة يشدّد على رعاية الجيل القادم وتعليمه، بحكم التصميم الإلهي. ولكنّه من الرائع أن نرى أزواجاً وزوجات عملوا على تحقيق شراكات حقيقية يمزجون فيها تأثيرهم ويتواصلون تواملاً فعلاً بشأن أولادهم ومع أولادهم.

إنّ هجمة الشرّ الشرسة ضدّ أولادنا هي اليوم أكثر دهاءً وقاحةً من أيّ وقتٍ مضى. لذلك، فإنّ إرساء ثقافة عائلية قويّة من شأنه تعزيز حماية أولادنا، وعزلهم بالتالي عن التأثيرات الدنيوية.

بارككم الله أيّها الأمّهات وأيها الآباء الصالحون في صهيون. لقد أودع الله في رعايتكم أبناءه الأبديين. بصفتنا آباءً وأمّهات، نحن نتشارك مع الله لا بل ننضمّ إليه في تحقيق عمله ومجده بين أبنائه. إنّه لواجب مقدّس علينا أن نبذل قصارى جهدنا. وأنا أشهد على ذلك باسم يسوع المسيح، أمين.

#### ملاحظات

١. رسالة عيد الأمّ وجّهها ل. توم بيرري إلى والدته من سايبان بتاريخ ٣ أيار عام ١٩٤٥

٢. Joseph Fielding Smith, in Conference Report, Oct. 1948, 153.

٣. "العائلة: إعلان للعالم"، ١٩٩٥، [35602]

102

الأبوة والأمومة

العائلة

الزواج

ل. توم بيرري

الإثنا عشر